وكان وقوفهم على أعلام الحرم صفا واحدا مستدبرين بالحرم كله من خلفهم والحرم كله أمامهم ولا يجوزهم جني ولا شيطان من أجل مقام الملائكة حرم الحرم حتى اليوم ووضعت أعلامه حيث كان مقام الملائكة وحرم ا على حواء دخول الحرم والنظر إلى خيمة آدم من أجل خطيئتها التي أخطأت في الجنة فلم تنظر إلى شيء من ذلك حتى قبضت وإن آدم إذا أراد لقاءها ليلة ليلم بها للولد خرج من الحرم كله حتى يلقاها فلم تزل خيمة آدم مكانها حتى قبض ا آدم ورفعها إليه وبنى بنو آدم من بعدها مكانها بيتا بالطين والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه ومن بعدهم حتى كان زمن نوح فنسفه الغرق وخفي مكانه فلما بعث ا إبراهيم خليله طلب الأساس الأول الذي وضع بنو آدم في موضع الخيمة فلم يزل يحفر حتى وصل إلى القواعد التي وضع بنو آدم في موضع الخيمة فلما وصل إليها ظلل ا له مكان البيت بغمامة فكانت حفاف البيت الأول فلم تزل راكدة على حفافه تظل إبراهيم وتهديه مكان القواعد حتى رفع القواعد قامة ثم انكشفت الغمامة فذلك قوله عز وجا وإذ بؤانا لإبراهيم مكان البيت الحج الآية 26 للغمامة التي ركدت على الحفاف لتهديه مكان القواعد فلم يزل يحمد ا مذ رفعه ا معمورا .

قال وهب بن منبه : وقرأت في كتاب من كتب الأول ذكر فيه أمر الكعبة فوجد فيه أن ليس من ملك بعثه ا إلى الأرض إلا أمره بزيارة البيت فينقض من عند العرش محرما ملبيا حتى يستلم الحجر ثم يطوف سبعا بالبيت ويصلي في جوفه ركعتين ثم يصعد .

وأخرج الجندي في فضائل مكة عن وهب بن منبه قال : ما بعث ا ملكا قط ولا سحابة فيمر حيث بعث حتى يطوف بالبيت ثم يمضي حيث أمر .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عمرو قال : قال رسول ا صلى ا عليه وآله " بعث ا جبريل إلى آدم وحواء فقال لهما : ابنيا بيتا .

فخط لهما جبريل فجعل آدم يحفر وحواء تنقل حتى أجابه الماء نودي من تحته : حسبك يا آدم .

فلما بنياه أوحى ا إليه : أن يطوف به وقيل له : أنت أول الناس وهذا أول بيت ثم تناسخت القرون حتى حجة نوح ثم تناسخت القرون حتى رفع إبراهيم القواعد منه "